مخصوص بمن لم يتب لقوله واني لغفار لمن تاب ونحوه وهو عندنا اما
مخصوص بالمستحل له كما ذكره عكرمة وغيره ويؤيده انه نزل في مقيس
ابن ضبابة وجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار ولم يظهر قاتله فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعوا اليه ديته فدفعوا اليه ثم حمل
على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتدا او المراد بالخلود المكث الطويل فان
الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم وذهبتم للغزو فتبينوا فاطلبوا
بيان الامر وثباته ولا تعجلوا فيه وقرا حمزة والكسائي فتثبتوا في الموضعين
هنا وفي الحجرات من التثبت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لمن
حياكم بتحية الاسلام وقرا نافع وابن عامر وحمزة السلم بغير الف اي
الاستسلام والانقياد وفسر به السلام ايضا لست مومنا وانما فعلت
ذلك متعوذا وقرئ مومنا بالفتح اي مبذولا لك الامان تبتغون عرض
الحياة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع النفاد وهو حال من
الضمير في تقولوا مشعر بما هو الحامل لهم على العجلة وترك التثبت فعند
الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اي
اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت بها دماوكم
واموالكم من غير ان يعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار
بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام
كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا فان
ابقاء الف كافر اهون عند الله من قتل امرئ مسلم وتكريره تاكيد لتعظيم
الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون
خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه
روي ان سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزت اهل فدك
فهربوا وبقي مرداس ثقة باسلامه فلما راى الخيل الجاهم الى عاقول
من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد

رسول

السلام عليكم صح

رسول الله فقتله اسامة واستاق غنمه فنزلت وقيل نزلت في المقداد
مر برجل في غنيمة فاراد قتله فقال لا اله الا الله فقتله وقال ود
لو فر باهله وماله وفيه دليل على صحة ايمان المكره وان المجتهد قد
يخطئ وان خطاه مغتفر لا يستوي القاعدون عن الحرب من المومنين
في موضع الحال من القاعدين او من الضمير الذي فيه غير اولي
الضرر بالرفع صفة للقاعدين لانه لم يقصد به قوم باعيانهم او
بدل منه وقرا نافع وابن عامر والكسائي بالنصب على الحال او
الاستثنا وقرئ بالجر على انه صفة للمومنين او بدل منه وعن زيد
ابن ثابت انها نزلت ولم يكن فيها غير اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم وكيف
وانا اعمى فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه الوحي فوقعت
فخذه على فخذي حتى خشيت ان ترضها ثم سري عنه فقال اكتب لا
يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في
سبيل الله باموالهم وانفسهم اي لا مساواة بينهم وبين من قعد
عن الجهاد من غير علة وفايدة ذكر ما بينهما من التفاوت ليرغب القا
عد
في الجهاد رفعا لرتبته وانفة عن انحطاط منزلته فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة جملة موضحة لما نفي الاستوى
فيه والقاعدون على التقييد السابق ودرجة نصب بنزع الخافض
اي بدرجة او على المصدر لانه تضمن معنى التفضيل ووقع موقع
المرة منه او الحال بمعنى ذوي درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين
الحسنى صح
وعد الله الحسنى المثوبة وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم
وانما التفاوت في زيادة العمل المقتضي لمزيد الثواب وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما نصب على المصدر لان
فضل بمعنى اجر او المفعول الثاني له لتضمنه معنى الاعطا كانه قيل
واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة
ورحمة كل واحد منهما بدل من اجرا ويجوز ان ينتصب درجات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)